بعضهم يشد بعضا كالوتد يشد البناء وقيل نصب اربع سوار وكان يمد يدي المعذب ورجليه اليها ويضرب عليها اوتادا ويتركه حتى يموت **وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة** واصحاب الغيضة وهم قوم شعيب **اولئك الاحزاب** يعني المتحزبين على الرسل الذين جعل الجند المهزوم منهم **ان كل الا كذب الرسل** بيان لما اسند اليهم من التكذيب على الابهام مشتمل على انواع من التاكيد ليكون تسجيلا على استحقاقهم للعذاب ولذلك رتب عليه **فحق عقاب** وهو اما مقابلة الجمع بالجمع او جعل تكذيب الواحد منهم تكذيب جميعهم **وما ينظر هولاء** وما ينتظر قومك او الاحزاب فانهم كالحضور لاستحضارهم بالذكر او حضورهم في علم الله تعالى **الا صيحة واحدة** هي النفخة **ما لها من فواق** من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين او رجوع وترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع وقرا حمزة والكسائي بالضم وهما لغتان **وقالوا ربنا عجل لنا قطنا** قسطنا من العذاب الذي توعدنا به او الجنة التي تعد للمومنين وهو من قطه اذا قطعه ويقال للصحيفة الجايزة قط لانها قطعة من القرطاس وقد فسر بها اي عجل لنا صحيفة اعمالنا ننظر فيها **قبل يوم الحساب** استعجلوا ذلك استهزاء **اصبر على ما يقولون واذكر عبدنا داود** واذكر لهم قصته تعظيما للمعصية فانه مع علو شانه وتخصيصه بعظائم النعم والمكرمات لما اتى صغيرة نزل عن منزلته ووبخه الملايكة بالتمثيل والتعريض حتى تفطن فاستغفر ربه وخر راكعا واناب فما الظن بالكفرة واهل الطغيان او تذكر قصته وصن نفسك ان تزل فيلقاك ما لقيه من المعاتبة على اهماله عنان نفسه ادنى اهمال **ذا الايد** ذا القوة يقال فلان ايد وذو ايد وآد واياد بمعنى **انه اواب** رجاع الى مرضات الله وهو تعليل لذي الايد ودليل على ان المراد به القوة في الدين فكان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل **انا سخرنا الجبال معه يسبحن** قد مر تفسيره ويسبحن حال وضع موضع مسبحات لاستحضار الحال الماضية والدلالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال **بالعشي والاشراق** ووقت الاشراق وهو حين تشرق الشمس اي تضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فطلوعها يقال شرقت الشمس ولما تشرق وعن ام هاني رضي الله عنها انه عليه السلام صلى صلاة الضحى وقال هذه صلاة الاشراق وعن ابن عباس ما عرفت صلاة الضحى الا بهذه الاية **والطير محشورة** مجموعة [اليه من كل جانب وانما لم يراع المطابقة بين الحالين لان الحشر جملة ادل على القدرة صح] وقرئ والطير محشورة بالمبتدا والخبر **كل له اواب** كل واحد من الجبال والطير لاجل تسبيحه رجاع الى التسبيح والفرق بينه وبين ما قبله انه يدل على الموافقة في التسبيح وهذا على المداومة

عليها

عليها او كل منهما ومن داود مرجع لله التسبيح **وشددنا ملكه** وقويناه بالهيبة والنصرة وكثرة الجنود وقرئ بالتشديد للمبالغة قيل ان رجلا ادعى بقرة على اخر وعجز عن البيان فاوحى الله اليه ان اقتل المدعى عليه فاعلمه فقال صدقت اني قتلت اباه غيلة واخذت البقرة فعظمت بذلك هيبته **واتيناه الحكمة** النبوة او كمال العلم واتقان العمل **وفصل الخطاب** وفصل الخصام بتمييز الحق عن الباطل او الكلام المخلص الذي ينبه المخاطب على المقصود من غير التباس يراعى فيه مظان الفصل والوصل والعطف والاستيناف والاضمار والاظهار والحذف والتكرار ونحوها وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سيق مقدمة له من الحمد والصلاة وقيل هو الخطاب القصد الذي ليس فيه اختصار مخل ولا اشباع ممل كما جاء في وصف كلام الرسول عليه السلام فصل لا نزر ولا هذر **وهل اتاك نبوا الخصم** استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماعه والخصم في الاصل مصدر ولذلك اطلق للجمع **اذ تسوروا المحراب** اذ تصعدوا سور الغرفة تفعل من السور كتسنم من السنام واذ متعلق بمحذوف اي نبا تحاكم الخصم اذ تسوروا او بالنبا على ان المراد به الواقع في عهد داود وان اسناد اتى اليه على حذف مضاف اي قصة نبا الخصم او بالخصم لما فيه من معنى الفعل لا باتى لان اتيانه الرسول لم يكن حينيذ واذ الثانية **اذ دخلوا على داود** بدل من الاولى او ظرف لتسوروا **ففزع منهم** لانهم نزلوا عليه من فوق في يوم الاحتجاب والحرس على الباب لا يتركون من يدخل عليه فانه كان عليه السلام جزا زمانه يوما للعبادة ويوما للقضاء ويوما للوعظ ويوما للاشتغال بخاصته فتسور عليه ملايكة على صورة الانسان في يوم الخلوة **قالوا لا تخف خصمان** نحن فوجان متخاصمان على تسمية مصاحب الخصم خصما **بغى بعضنا على بعض** وهو على الفرض وقصد التعريض ان كانوا ملايكة وهو المشهور **فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط** ولا تجر في الحكومة وقرئ ولا تشطط اي ولا تبعد عن الحق ولا تشطط ولا تشاطط والكل من معنى الشطط وهو مجاوزة الحد **واهدنا الى سواء الصراط** الى وسطه وهو العدل **ان هذا اخي** بالدين او الصحبة **له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة** هي الانثى من الضان وقد يكنى بها عن المراة والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ في المقصود وقرئ تسع وتسعون بفتح التاء ونعجة بكسر النون وقرا حفص بفتح يا لي نعجة **فقال اكفلنيها** ملكنيها وحقيقته اجعلني اكفلها كما اكفل ما تحت يدي وقيل اجعلها كفلي نصيبي **وعزني في الخطاب** وغلبني في مخاطبته

Copyright © King Saud University